

الفائق في غريب الحديث

ومن ذلك حديثُ أبي بُرْدَةَ C تعالى : إِنَّهُ ذَكَرَ قَوْمًا يَعْتَزِلُونَ الْفِتْنَةَ فَقَالَ : عَصَابَةُ مُلَابِدَةٍ خِمَاصِ الْبَطُونِ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ خِفَافُ الظُّهُورِ مِنْ دِمَائِهِمْ . أَيِ لاصِقَةٍ بِالْأَرْضِ مِنْ فَقْرِهِمْ . وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ C تعالى فِي قَوْلِهِ تعالى : الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ . قَالَ الْخُشُوعُ فِي الْقَلْبِ وَالْبَادُ الْبَصَرُ فِي الصَّلَاةِ . أَيِ لُزْمِهِ مَوْضِعَ السُّجُودِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَلْبَدُ رَأْسُهُ الْبَادَاءُ ; إِذَا طَاطَأَهُ عِنْدَ دُخُولِ الْبَابِ . وَقَدْ لَبِدَا هُوَ لُبِيدُودَا أَيِ طَاطَأَ الْبَصَرَ وَخَفَضَهُ . وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَنَّهُ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ فَقَالَ : فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْبُدُّوا لُبُودَ الرَّاعِي عَلَى عَصَاهُ خَلْفَ غَنَمِهِ . أَيِ اثْبَتُوا وَالزَّمُوا مَنَازِلَكُمْ كَمَا يَعْتَمِدُ الرَّاعِي عَلَى عَصَاهُ ثَابِتًا لَا يَبْزَحُ .

لَبِ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَبَّيْ يَلَبُّ وَيَقُودُ الْجَيْشَ ذَا الْجَلَبِ . الْمَارِزِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : لَبَّ يَلَبُّ بوزن عَصَّ يَعَصُّ ; إِذَا صَارَ لَبِيًّا ; هَذِهِ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ; وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : لَبَّ يَلَبُّ بوزن فَرَّ يَفِرُّ . الْجَلَبُ : الصَّوْتُ يَقَالُ : جَلَبَ عَلَى فَرَسِهِ جَلَبًا . ابْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَى الطَّائِفَ فَإِذَا هُوَ يَرَى التَّيُّوسَ تَلَبُّ أَوْ تَنْزِبُ عَلَى الْغَنَمِ خَافِجَةً كَثِيرًا . فَقَالَ لِمَوْلَايَ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ يُقَالُ لَهُ هِرْمَزُ : يَا هِرْمَزُ ; مَا شَأْنُ مَا هَاهُنَا ؟ أَلَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ السَّبَاعَ هُنَا كَثِيرًا . قَالَ : نَعَمْ وَكُنْهَا عُقِدَتْ ; فَهِيَ تَخَالِطُ الْبَهَائِمَ وَلَا تَهَيِّجُهَا . فَقَالَ : شَعْبٌ صَغِيرٌ مِنْ شَعْبٍ كَبِيرٍ . نَبَّ التَّيُّوسُ يَنْزِبُ نَبِيًّا ; إِذَا صَوَّتَ عِنْدَ السَّفَادِ . وَأَمَّا لَبَّ فَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَلَكِنْ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : يُقَالُ لَجَلَابِيَةِ الْغَنَمِ لَبَالِبٍ وَأَنْشَدَ أَبُو الْجَرَّاحِ :